

خطبة (تربية الأولاد) | الجمعة ٧٢/٢١/٢٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن

الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله - [00:00:00](#)

الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما - [00:00:26](#)

لا ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون - [00:00:54](#)

بينما كان الخليفة ابو جعفر المنصور رحما الله واياه. جالسا على عرشه يتذاكر مع اصحابه اضطرأ عليه سؤال غريب واغرب من السؤال من الذي سوف يوجه اليه هذا السؤال؟ واغرب من هذا وهذا - [00:01:14](#)

ما كان جواب هذا السؤال دعونا نتعرف على هذه الامور الثلاثة. ونحن نتابع هذا الحدث فماذا كان سؤال ابي جعفر الذي كان يقول فيه الامام الذهبي رحما الله واياهم فاحلوا - [00:01:46](#)

خلفاء بني امية. والذي من نسله جميع خلفاء عهفهم بني العباس فما هذا السؤال الذي طرأ على الخليفة كان يقول لاصحابه هؤلاء الذين في سجوننا من بني امية ما الذي يفتقدونه اليوم؟ ما هو اشد شيء عليهم؟ يرون انهم قد افتقدوه - [00:02:08](#)

هذا سؤال غريب والمسؤول هم من كان في السجون من بقايا بني امية ارسل اليهم بعض بعض خاصته ليسألهم هذا السؤال. دخل الزنازين وفي اقبيية وجه السؤال الى بقايا سلاطين وامرائي وكبراء بني امية واشرب بيمينك بارك الله - [00:02:44](#)

فماذا كان جوابهم ايها الاخوة جواب عجيب غريب لم يقولوا اكثر ما افتقدناه ما ذهب من اموالنا وما ذهب من قصورنا وما ذهب من ملكنا كلا ما قالوا شيئا من هذا. لقد تحدثوا عن امر - [00:03:14](#)

ما اعظم ما اعظم ما افتقدتموه يا بني امية قالوا ما فقدناه من تربية اولادنا ان اولادنا ان صغارنا اليوم يفتقدون منا التربية فهذا هو اعظم شيء افتقدناه ونحن في هذه السجون - [00:03:45](#)

هل ادركتم ايها الاخوة اهمية هذا الموضوع الم يقل من يوصف في عصرنا هذا بامير الشعراء يقول ليس ليس اليتيم من انتهى ابواه من هم الحياة وخلف ذليلا ان اليتيم هو الذي تلقى له اما تخلصت او ابا مشغولا. فذاك الاب الذي لا - [00:04:18](#)

فيلتفت الى اولاده البتة. انه مشغول بوظيفته في اول النهار. وهو مشغول في اول مساءه بالراحة من تعبها ثم هو مشغول في اخر مساءه وفي اول ليله واوسطه وربما اخره - [00:04:53](#)

بالجلوس مع اصحابه في المقاهي وفي البساتين وفي الاستراحات وفي الشقق. ثم يأتي وقد انهت يحيد من الكلفة والتعب فلا يلوي الا على فراشه. فلا يدري عن ولده ولا يدري عن زوجه ولا يدري عن - [00:05:13](#)

والاسرته والرياح تتخطفهم شمالا وجنوبا وشرقا وغربا. عباد الله ان تربية الاولاد شيء عظيم في شريعتنا. انه لامر عظيم. وله فضائل جمة ومن استهان به فعليه اثم عظيم. وعليه وزر كبير - [00:05:34](#)

فلذلك يا عباد الله يجب على الاءاء صغارا كانوا او كبارا شبابا كانوا او شيبا ان يجعلوا هذا الامر العظيم نصب اعينهم فلا يهملوه ساعة

من ساعات حياتهم بل ولا لحظة من لحظات حياتهم - 00:06:07

عباد الله انه لا يدخل الجنة مع ابائه الا الذرية الصالحة. يقول الله جل شأنه في كتابه الكريم جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم ويقول الله جل وعلا ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم. ومن صلح من ابائهم - 00:06:32

ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ويقول جل شأنه والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء - 00:07:02

كل امرئ بما كسب رهين فاذا كنت محبا لاولادك وراغبا ان يكونوا معك في جنة عدن يوم القيامة فكن احرص الناس على عليهم ان اول نقطة ينبغي ان نبدأ بها يا عباد الله - 00:07:32

في تربية اولادنا التربية التي يحبها الله. ورسوله صلى الله عليه وسلم وليست تلك التربية التي يرطى عنها الشرق او يرطى عنها الغرب كلا انما نريد التربية التي يرضى عنها - 00:07:57

منها رب العالمين ان اول امر ينبغي ان نعرفه في هذا هو حقيقة هذه التربية وانا ساوجز ذلك بامر مهم لانه في نظر العبد الفقير ان اول ما ينقص كثيرا من الالباء انهم لا يفهمون ما هي التربية. ان التربية عندهم ان يشتروا لهم السيارات. وان يسكنوهم - 00:08:15

الشقق او العمارات او الفلل الفخمة. وان يهيئوا لهم الاموال وان يهيئوا لهم الملابس. كلا والذي نفسي بيده ليس شيئا من هذا البتة هو التربية فما هي التربية يا عباد الله؟ انا لست ات لك بتعريف من الشرق - 00:08:46

ولا بتعريف من الغرب لن اقول لك قال افلاطون ولا قال جندوي ولا قال فلان ولا علان ولا حتى قال الغزالي ولا ابن جماعة انما سايسر هذا عليك باية واحدة منك - 00:09:10

كتاب الله يحسن بنا ان نسميها اية التربية. او هكذا على الاقل يحسن بالعبد الفقير ان يسميها فما هذه الاية العظيمة يا عباد الله التي تنبؤنا عن حقيقة التربية التي ارادها الله عز وجل لنا في اهل في اهل - 00:09:30

يقول الله جل شأنه وهي وهو يستفتحها بالنداء المحبب الى قلوبنا انه النداء الذي يقول فيه ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله عز وجل يقول في كتابه الكريم يا ايها - 00:09:55

الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير تؤمر به او شر تنهى عنه يا ايها الذين امنوا انا وقت قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم الاية - 00:10:17

اذا اردنا حقيقة التربية هي وقاية اهل والاولاد من نار جهنم ذكر الامام ابن كثير في كتابه التفسير عن علي رضي الله عنه انه قال في تفسير هذه الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال - 00:10:53

ادبهم وعلموهم ادبهم وعلموهم ونقل عن مجاهد بن جبر المكي رحمه الله انه قال في معنى هذه الاية اتقوا الله في انفسكم واوصوهم بتقوى الله. قوا انفسكم اتقوا الله واهليكم اوصوهم بتقوى الله. وكل هذا معناه ان تربى نفسك. وان تربى اولادك. وفي هذا

تنبيه - 00:11:18

من ربنا جل وعلا وتنبيه من الحافظ من الحافظ العظيم مجاهد ابن جبر الى مهمة في التربية. ما هي يا عباد الله؟ هي اول خطوة في التربية وقبل ان ابدأ بها ساذكر لكم هذا الموقف العجيب - 00:11:53

جاء رجل تزوج حديثا ورزق بمولود او مولودة الى احد الدعاة الكبار ممن توفي رحمتنا الله واياهم في دولة عربية وانا اعرفه ولكن لا حاجة لنا بتسميته جاء الى هذا الرجل وله كتابات كثيرة معروفة - 00:12:18

جاء اليه وسلم وقال له لدي سؤال فقال سل قال اني قد رزقت بمولود واني اتيت لاسألك عن كيفية تربية المولود سؤال جميل فماذا قال له هذا المفكر او الداعية؟ قال لهم منذ متى رزقت - 00:12:46

قال منذ شهر هكذا في كتاب عودة الحجاب والذي سمعته من استاذنا الباني رحمتنا الله واياهم انه قال له منذ اسبوع فاخذ برأسه وقال منذ شهر او قال ومنذ اسبوع وانت فقط الان تسأل عن كيفية التربية لقد فاتك - 00:13:19

اطار وفي رواية لقد فاتك خير كثير وقد صدق وقد سكت لقد فاتته من التربية شيء كثير جدا جدا جدا اتدرون لماذا لان التربية يا

عباد الله تبدأ قبل هذا بكثير. وانا اقول - [00:13:52](#)

ان اول بداية التربية يا عبد الله انت ربي نفسك اولاً لانه لا تنفع تربية بغير قدوة صالحة فمن اول ما تفكر في ان تتزوج وقبل ان

تختار الزوجة انظر الى نفسك - [00:14:19](#)

هل تستحق ان تكون ابا او لا ان كثيرا من الالباء يا عباد الله والله وتالله وبالله لا يستحقون ان يكون اباء ابدًا لا يستحقون ان يكون لهم

اولاد. لماذا؟ لانهم صفر في التربية - [00:14:40](#)

واسوأ ما في التربية ان تكون قدوة سيئة. رأيت يوما رجلا بعيني هذه وهو يدعو ولده. فيقول له تعال لعنة الله عليك وعلى والديك لا

يستحق ان يكون هذا ابا يا عباد الله - [00:15:02](#)

كيف سيتربى هذا الابن المسكين وهذا ولد يعلم اولاده كيف يشربون الخمر؟ وكيف يتعاطون المخدرات؟ وكيف يفعلون ويفعلون

ويعلمهم كيف يزنون وكيف يسافرون الى بلاد الكفر والعهر ويعلمهم كيف يفجرون واذا خرج - [00:15:19](#)

ففي بيته من يصلي قال قد خرج في بيتنا اربابي هل هذا يستحق ان يكون ابا يا عباد الله؟ نعم لو كان امريكا كافرا او لندنيا او

فرنسيا او ما اشبه ذلك - [00:15:42](#)

الحبل على غاليه واما ان يكون اسمه احمد وعبدالله ومحمد فلا والذي نفسي بيده. هذا ينبغي الا يتزوج الان حتى يتعلم حقيقة الابوة

وحقيقة الزوجية البارحة فقط وكنت في مجلس اسري وكانت احدى الموجودات من الاسرة تذكر طلاق ابنتها - [00:16:02](#)

وكان سبب الطلاق ان زوجها لا يستحق ان يكون زوجا والالباء اليوم للأسف لا اقول اكثرهم ولكن اتيقن ان كثيرا من الالباء اليوم

يرمون بناتهم رميا الى من لا يستحق ان يكون زوجا. ويحك - [00:16:30](#)

انها موليتك. وان الله سائلك عنها يوم القيامة. كيف ترمي ابنتك في احضان رجل فاجر؟ لا يعرف الله ولا يعرف المسجد ولا يعرف

طاعة رب العالمين. سكير نكير لا خير فيه - [00:16:55](#)

والله لان تبقى في بيتك خير من ان تأخذ مثل هذا ومن يتق الله يجعل له مخرجا. اذا اول التربية يا عباد الله في امرين اما احدهما

فان تربى نفسك اولاً وهذا قد ذكرته واما ثانيهما فقال عليه الصلاة والسلام تنكح المرأة - [00:17:13](#)

اربع لجمالها ومالها وحسبها ونسبها فاطفر بذات الدين شربت يداه اظفر انها الغنيمة حدثني احد تلاميذي يوما وكان يشتكي من

زوجته بين الفينة والاخرى ويستشيرني فجاءني يوما وقال يا ابا محمد لقد طلقته - [00:17:38](#)

لماذا استعجلت خلاص انتهى لقد بلغ السيل الزبى. اني لا ابني في اولادي بناء الا هدمته وهذا احد طلبة العلم متخرج من كلية

الشريعة رجل فاضل قال والله كل ما ابني في اولادي تأتي وتخدمه - [00:18:10](#)

حتى انها تقول لاولادي ابوكم هذا لا يهمكم هذا معقد هذا موسوس هذا فيه كذا هذا فيه كذا وانا اعرف الرجل من احسن الناس ادبا

ولكن لانها لا تريد رجلا متدينا. لا تريد رجلا صالحا. لا تريده ان يربي اولاده على حب الله ورسوله - [00:18:36](#)

تريده ان يربيهم على حب ذاك الذي يخرج في التلفاز وذاك الذي يلعب الكرة ونراه في في القنوات اولئك الذين لا ينفعون بشيء عند

الله عز وجل الا ان يكونوا من اهل التقوى - [00:19:02](#)

عباد الله فاحرصوا يا عباد الله على اساس التربية وهو اولاً ان تفهم معناها الصحيح ثانياً ان تربى اولادك ان تربى نفسك. ثالثاً ان

تختار الزوجة الصالحة وان تربيتها ايضا وتكمل المسيرة. فانه - [00:19:22](#)

اذا ادركت هذه الامور الثلاثة احسنت ان شاء الله تعالى في ان تربى بيتا صالحا وان تجني عنبا مباركا فانه لا يجنى من الشوك العنب

اقول ما تسمعون واستغفر الله - [00:19:42](#)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد محمدا عبده ورسوله

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها - [00:20:01](#)

مؤمنون يحدثنا عبدالله بن عامر رضي الله عنه قال كنت صبيا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا فذهبت اخرج لاجل

البيت فقالت لي امي تعال لاعطيك. فالتفت اليها النبي صلى الله عليه وسلم وقال - [00:20:37](#)

ما اردتي ان تعطيه او ان ما اردتي ان تعطيه قالت تمرا قال احسنت ولو لم تعطه شيئا لكتبت عليك كذبة انتبهوا يا عباد الله انتبهوا فكونوا مع الصادقين وصادقين مع اولادكم - [00:21:04](#)

فانك اذا كذبت عليه ولو مرة واحدة فانت تربيه على الكذب يقول الفضيل ابن عياض رحمه الله كنت مع ابي يحيى مالك بن دينار الامام الزاهد المعروف رحمنا الله واياه - [00:21:36](#)

فدخلنا المسجد فرأى رجلا يصلي ولا يحسن صلاته لا يحسن الصلاة تصلي صلاة سريعة لا يخشع فيها ولا يطمئن فيها فوقف ابو يحيى ونظر الى الرجل وقال ما ارحمني بعياله - [00:21:59](#)

انظروا يا عباد الله هذه النظرة البعيدة من مالك ابن دينار رحمه الله. قال ما ارحمني بعياله؟ قال الفضيل فقلنا له يا ابا يحيى لا يحسن الرجل صلاته وتقول ما ارحمني بعياله؟ قال نعم انه والدهم - [00:22:28](#)

وانه او وانهم يتربون منه ويتعلمون منه انه قدوتهم انهم يقتدون به. اذا رآك ابنك تعظم الصلاة فهو يعظمها. واذا رآك تستهين بها فهو يستهين بها فاول خطوات التربية بعد بزوغ نجم الاولاد او من اوائلها ان تكون قدوة صالحة - [00:22:48](#)

بينما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه باحدى صلاتي العشي كما يقول ابن الهاد رضي الله تعالى عنه اذ ركع سجد النبي صلى الله عليه وسلم سجودا طويلا - [00:23:19](#)

قال فرفعت رأسي اظنه قد رفع رأسه يعني كأنه لم يسمع قال فرأيتني ساجدا ورأيت ابنه قد ارتحلته وكان الحسن او الحسين قال فلما انتهى من صلاته قالوا يا رسول الله لقد اطلت سجدة من الصلاة اطالة ظننا - [00:23:38](#)

انه قد اصابك شيء او قد نزل عليك وحي فقال كلا ولكن ولدي هذا قد ارتحلني كما رأيت ان ارفع حتى يقضي نهمته ما هذا ما هذا؟ انها التربية بالرحمة - [00:24:03](#)

التربية بالشفقة وهذه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة دخل عليه الاقرع ابن حابس وجماعة من الاعراب فاتاه الحسن او الحسين فقبله عليه الصلاة والسلام فقال الاقرع وتقبلون صبيانكم ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا ابدا - [00:24:27](#)

فماذا قال له بابي وامي عليه الصلاة والسلام؟ قال اواملك ان نزع الله الرحمة من قلبك من لا يرحم ام لا يرحم انك عندما تحتضن ولدك ابنا او بنتا وعندما تقبله - [00:24:56](#)

هذه رحمة وشفقة ينشأ منها الحب والمودة. فكم من ابن يبغض اباها؟ وكم من بنت تبغض اباها قبل ابنتك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل فاطمة بين عينيه. وكانت اذا دخلت عليه قام لها عليه الصلاة والسلام - [00:25:18](#)

سلام عندما يأتي ابنك او ابنتك وتقوم اليه وتقبله وتحترمه وتقدره هذا هي جسور هذه جسور من المحبة والمودة بين الاب والولد. تنشأ عنها تربية صالحة باذن الله عز وجل - [00:25:39](#)

عباد الله ان قواعد التربية التي ينبغي ان نهتم بها كثيرة ومن اعظمها ان التربية هو بخاسة وفي يومنا هذا هي منذ كانت ولكنها في يومنا هذا لم تعد تربية بالسجية ولا بالطبيعة - [00:25:59](#)

انما قد تعقدت كتعقيد حياتنا اليوم. فينبغي ان نتعلمها لقد كان الصبي بالامس يتعلم من جده ومن جدته كثيرا فاين جده اليوم؟ واين جدته اليوم؟ بل اين من يربي اليوم؟ التربية السليمة - [00:26:21](#)

اصبحوا يتربون في الشوارع ويتربون على الانترنت ويتربون على الايباد. والاباء في غفلة من هذا. فاحرص يا عبد الله الا تضيع الامانة كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال الله جل شأنه - [00:26:41](#)

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا فمن اراد التلبية الصالحة فليقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو سيد المربين واول المربين واعظم المربين واستاذ - [00:27:03](#)

استاذين بابي وامي عليه الصلاة والسلام اتبع السنة. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم شيئا من تمر الصدقة كان بجانبه احد اولاده عليه الصلاة والسلام فاخذ تمرة من الصدقة. تمرة - [00:27:23](#)

واحدة فوضعها في فيه وبدأ يلوكها فانتبه له عليه الصلاة والسلام فاخرجها من فيه وقال له من يقول كخ هالحين ما عاد سمعناها

تراها نبوية كان اباؤنا يعلمونها كخ - [00:27:41](#)

وما اجملها من كلمة تربينا عليها قال له كخ يخ الم تعلم انا لا نأكل الصدقة هو طفل صغير سنتين ثلاث او قريبا من هذا. ويأتي عمر ابن ابي سلمة - [00:28:06](#)

ويقول له النبي صلى الله عليه وسلم وهو يراه تطيش يده في الصفحة فيقول له يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك حدثني احد الفضلاء وهو يزيد عني في عمره - [00:28:29](#)

قال انا اشدس اعشر يكتب باليسار ويستخدم اليسار قد تعب معي ابي اي كي اكل بيدي اليمنى فلما تعب ماذا صنع يأخذ يدي ويربطها ربط خفيف وراء ظهري يجي الاكل قال يا وليدي تعال خذ هاتي بيتك - [00:28:48](#)

ليس بشدة حتى لا يؤذيه يأخذ يقول ضبطها شوبش. يحطها ورا ظهري يقول ووالله تعلمت بعدها ان اكل بيمينني انظروا الى الحرص وانظروا الى التربية اللهم انا نسألك ان تجعلنا من عبادك المتقين. اتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوه في اولادكم. واتقوه في ازواجكم واتقوه في - [00:29:13](#)

في بيوتكم اللهم اجعلنا من عبادك المتقين اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكى انت خير من زكا انت وليها ومولاها ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشرकिन. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب - [00:29:37](#)
لنا ملة كرحمة انك انت الوهاب. اللهم امنا في دورنا اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار احرصوا يا عباد الله على اتمام ما بقي لكم من التطعيمات. واحرصوا على تطعيم اولادكم يا عباد الله قبل بداية الدراسة - [00:29:57](#)

ان من شروطها ان يكون الابن او البنت قد جاوز المرحلتين من مراحل التطعيم فاحرص عليهم وبادروا ان لم تكونوا قد فعلتم اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم - [00:30:22](#)

انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم. وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:30:42](#)